١٠

اميرهم خزائن ابيه وعدد عتاده وتداعت لكواهر عدته كما يفعل الامجاد الاقربون حقا في الجهاد

وتوالت مخابرات الامير في حدود مقولته سالفة الذكر يبسطها ويشرحها وينثر دررها في براعة القاء وحسن اداء، يحاول ان تجد مقنعا في السامعين. لولا ان التلاميذ الخبثاء... كانوا يستمعون الى مخابرات استاذهم الامير في وجوم وانقباض فلم يقابلوها مرة واحدة بتصفيق الاستحسان، اذ كانوا في واد وهو في واديه، ونظريتهم تعارض نظرية القائد المغوار الذي دلف الى البلاد مقاتلا فاتحا فانقلب سالما مجاهدا، واليك نظريتهم في فصل تال

القاهرة   حسين

من انفاس التاريخ : ٤ —

اذعت في المقولة السابقة اماثة السرد حين بسطت نظرية الامير تبريرا لمسلكه في اطالة اللبث بعمان بحجة انه وجد الحال على غير ما صورت له قبل مزايلة مكة. وها انذا ابسط نظرية الوطنية المضادة لها وملخصها: ان احدا لم يقل له في مكة ان خارج الشرق جيشا سوريا عرمرما تكاملت له الوسائل والمعدات وسادته انظمة الفيالق والالوية والكتائب والفصائل ووراءه تشكيلات الجباية وخزانة الميرة فما هو بحاجة الا الى المشي واحد: قائدا اعلى يحيى له الرؤساء والقادة وتشنف اسماعه الحانه الموسيقى والاناشيد الفخمة. لم يقل له احد ان الطريق معطر بنوافح المسك ومفروش بالورود والرياحين. بل كان الامل من البلاد الحبيبة عميد النهضة وابن الثورة الكبرى ان يمد حمية نجله بما لديه من فضول مال كثير تخلف عن الثورة فيكفل لها ولمن يلوذون بلوائها بالسلاح واسباب الاعاشة تحقيقا لمقصدين جليلين: انقاذ وطن جريح واعادة بناء عرش هاشمي مكان آخر مضيع. فما كان يدور في خلد الوطنية ان تغادر حملة الامير مرابطها في بطاح الحجاز وتنتقل الى شرق الشام لتكون موئل الجهاد وملجأ الاحرار الا وهي مزودة بجميع مهيئات النجاح مع علم من ازجوها ان سورية مصابة بنكبة عانية اثر تقوض الدولة الفيصلية وان الاقطاب الوطنية من ابنائها هم دون في الافاق محكوم عليهم بمختلف العقوبات مجردون من اموالهم وحرياتهم فما يملكون في حالهم الحاضرة ان يقدموا غير المنقذ الاعظم وما تمد حملته من النفس والمهج هما اقدس ما يسع ذوي الشعور المرهفة والعزمات الماضية ان يقدموه الى مذبح الوطنية. وقد كان بعضهم ولاة وحكاما في الدولة المقوضة فلم يشاءوا ان تمتد ايديهم قبل جلائهم الى ما في خزائن الدولة من اموال موجودة. حتى التي جمعت تبرعا لحركة الدفاع قد تعففوا عن مسها مبالغة في تجنب مواطن الظنة.

Copyright © King Saud University